

تقديم: أ. كامل محمد حسين بشارات

العنوان

الوسائل التعليمية مفهومها أنواعها أهميتها معيقاتها في تدريس العلوم الشرعية

المخلص

الوسائل التعليمية مفهومها أنواعها أهميتها معيقاتها في تدريس العلوم الشرعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

حث الإسلام على استخدام الوسائل التعليمية لتتناسب مع طبيعة المادة المعروضة والإمكانات المتاحة للمعلم، فهذا النبي ﷺ يقول: " صلوا كما رأيتموني أصلي ".

تهدف الدراسة إلى بيان تطوير عرض التعليم الشرعي باستخدام الوسائل التعليمية، التي تشكل جوا مناسباً للمعلم باستخدامه أحدث الطرق التعليمية، وبأنجح الأساليب، التي تشكل الأداة التي يستخدمها المتعلم في عملية التعليم واكتساب الخبرات، لإدراك المبادئ والحصول على المعرفة، والتربية القويمة بسرعة، وبأقل كلفة، لتقوده نحو تحقيق أهدافه.

فالتطور في العصر الحاضر في شتى الميادين كان له أثر واضح في عدم اقتصار الوسائل التعليمية على شكلها التقليدي المتمثل بالكتاب، والرسوم التوضيحية، والصور، بل تنوعت الوسائل التعليمية لتشمل البرامج الإلكترونية، والمجسمات، والبرامج المحوسبة وغيرها.

وتوسيع نطاق استخدام الوسائل التعليمية على اختلاف أنواعها ذا أهمية في عرض العلوم الشرعية، للتيسير على المتعلم في الحصول على المعرفة، للارتقاء به في تحقيق الإنجاز الحضاري، والوصول إلى أعلى فاعلية وأكثر كفاية، مع وجود عدد من المعوقات التي قد تحول دون تحقق جل الفائدة من العملية التعليمية باستخدام الوسائل التعليمية.

الوسائل التعليمية مفهومها أنواعها أهميتها معيقاتها في تدريس العلوم الشرعية

المبحث الأول: الوسائل التعليمية: مفهومها، والألفاظ ذات الصلة

المطلب الأول: تعريف الوسائل التعليمية اصطلاحاً

عرفت الوسائل التعليمية بعدد من التعريفات منها أنها: الأداة التي تخرج المعلم من داء اللفضية وتجعل التعليم أكثر حيوية وواقعية¹.

وعرفت الوسائل التعليمية الحديثة بأنها: " تلك الأساليب التي تتضمن بيئة التعليم والتعلم الالكتروني، والتي يستخدمها المعلم في تحسين أسلوبه في التدريس قولاً وفعلًا، بغرض تحقيق القدر الأكبر من الأهداف التعليمية لدى الطلاب، بأقل وقت وجهد وكلفة"².

وعرفت الوسائل التعليمية بذكر الوسائل المستخدمة فيها على أنها: استخدام الوسائل والأجهزة والأساليب والبرامج والمنتجات العلمية من أجل تحسين فعالية التدريس³.

المطلب الثاني: تعريف العلوم الشرعية اصطلاحاً

العلوم الشرعية مصطلح مركب، فيراد بالعلم هو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

وأما الشرع: فيقصد به الشريعة الإسلامية، وهو ما يتفرع عن القرآن الكريم والسنة النبوية.

ومما تقدم فإن العلوم الشرعية تعرف بأنها: العلوم التي تفرعت عن الكتاب والسنة وإجماع علماء الشرع، كالقرآن وعلومه والحديث وعلومه والعقيدة والفقه واللغة العربية وفروعها وغيرها من العلوم الشرعية.

ويعرف العلم الشرعي بأنه: علم ما أنزل الله على رسوله من البينات والهدى، الذي فيه المدح والثناء⁴.

¹ الحمروني: مصباح أبو القاسم فرج، أثر الوسائل التعليمية في تطوير العملية التعليمية في رياض الأطفال، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية، عام 2014م، ص 210.

² عبد الكريم: سعد خليفة، أثر أساليب التدريس الحديثة على الارتياح المهني والاداء لدى معلمي العلوم، مجلة التربية العلمية، مصر، العدد الخامس، عام 2010م، ص 143.

³ القلا: فخر الدين، تقنيات التعليم والوسائل التعليمية، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الخامسة، عام 1994م، ص 8.

⁴ العثيمين: محمد بن صالح، كتاب العلم، ص 2.

المبحث الثاني: أنواع الوسائل التعليمية

اهتم الإسلام بالعلم والعلماء قال الله تعالى: " يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " ⁵، وروى زيد بن ثابت ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " ⁶، فظهر أثر هذا في التعليم مع مرور الزمن، وتطور الفكر، واتساع المعرفة، فاستخدمت لذلك الوسائل التعليمية المختلفة التي تطورت أنواعها من عصر إلى عصر، يعرض الباحث تقسيمها في مطلبين، يتضمننا أنواع الوسائل التعليمية التقليدية، وأنواع الوسائل التعليمية الحديثة، على النحو الآتي:

المطلب الأول: أنواع الوسائل التعليمية التقليدية

العلوم الشرعية لا تختص بمجال دون آخر، بل تدخل في جميع مجالات الحياة المختلفة، مما تطلب الأمر في ذلك أن تتعدد وسائلها التعليمية بما يتناسب مع طبيعة كل مجال لاختيار الوسائل التعليمية التي تناسبه، والقوة في اتباع استخدام الوسائل التعليمية التقليدية أول المعلمين النبي ﷺ في تعليمه لأصحابه، وذلك باستخدامه للوسائل التعليمية ضمن إمكاناته المتاحة له في زمانه بما يتناسب مع طبيعة الهدف التعليمي المراد تحقيقه، ضمن الهدف الأسمى المتمثل في قوله ﷺ: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق " ⁷، ومن تلك الوسائل التعليمية، ما يلي:

الوسيلة الأولى: الكتابة: هي أهم وسيلة تعليمية استخدمها النبي ﷺ واستخدمها من أتى بعده من المعلمين؛ لأن بالكتابة يحفظ العلم من الضياع، وتبقى آثارها على مر العصور فيرجع إليها، ومثالها أمره ﷺ بكتاب الوحي بكتابة ما نزل من القرآن الكريم على الرقاع والخاف والعسب ⁸، والنهي عن كتابة الحديث حتى لا يختلط بالقرآن الكريم، وكذا

⁵ سورة المجادلة، آية رقم: (11).

⁶ ابن حنبل: أحمد بن محمد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، عام 1421هـ - 2001م، حديث رقم (21590)، ج 35، ص 467.

⁷ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (8952)، ج 14، ص 512.

⁸ البقاعي: إبراهيم بن عمرو بن حسن، مقاصد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، عام 1408هـ - 1987م، ج 1، ص 434.

كتابته عليه الصلاة والسلام على الأرض تعليماً وضرباً للمثل لأصحابه فجاء عنه ﷺ أنه: " خط خطا فقال: هذا سبيل الله، وخط خطين عن يمين وشمال، فقال: هذه سبيل الشيطان "9.

الوسيلة الثانية: المحاكاة: هي وسيلة تعليمية واسعة المجال في التعليم الشرعي حيث أمر النبي ﷺ محاكاته في أمور العبادة؛ لأخذ القدوة في الإتيان لا الابتداء، فجاء عنه ﷺ أنه قال: " صلوا كما رأيتموني أصلي "10، وقوله ﷺ في الحج: " لتأخذوا مناسككم، فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه "11.

وكذا المحاكاة في أمور المعاملات فعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ مرَّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال: " ما هذا يا صاحب الطعام ؟" قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: " أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني "12.

وكذا المحاكاة في مجال الأخلاق فعن كرم النبي ﷺ أخبر عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ: " أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقي جبريل، وكان جبريل يلقيه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن "13، وغيرها من مجالات الحياة المختلفة التي تشكل المحاكاة فيها سبيلاً ذا أثر واضح في بناء السلوك.

الوسيلة الثالثة: تغيير الهيئة: هي وسيلة لبيان أهمية الأمر وعظمه؛ لأنها وسيلة تخاطب السمع والبصر والفؤاد، فجاء عن النبي ﷺ أنه قال: " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، وقال: وشهادة الزور، وشهادة الزور، وشهادة الزور، فما زال رسول الله ﷺ يكررها حتى قلنا ليته سكت "14.

⁹ المروزي: محمد بن نصر بن الحجاج، السنة، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، عام 1418هـ، حديث رقم (13)، ج 10، ص 13.

¹⁰ ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، عام 1408هـ - 1988م، حديث رقم (1658)، ج 4، ص 541.

¹¹ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (14419)، ج 22، ص 312.

¹² مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، حديث رقم (102)، ج 1، ص 99.

¹³ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (2616)، ج 4، ص 375.

¹⁴ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (20385)، ج 34، ص 22.

الوسيلة الرابعة: استخدام اليد في التمثيل: لتقريب الصورة وتوضيح المراد، فقال ﷺ: " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى"¹⁵.

الوسيلة الخامسة: البدء في العمل: بغية الاقتداء به، لأن القدوة مدارها واسع، وأثرها عظيم في مجال التعليم الشرعي فقال ﷺ: " من سن سنة في الإسلام حسنة، فَعَمِلَ بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فَعَمِلَ بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء"¹⁶، ومن الأمثلة أن أم سلمة رضي الله عنها في صلح الحديبية قالت: يا نبي الله أتحب ذلك اخرج، ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تتحر هديك، وتدعو حالكك فيحلقك، فقام، فخرج، فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، نحر هديه، ودعا حالفه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد يقتل بعضهم بعضا غما¹⁷.

المطلب الثاني: أنواع الوسائل التعليمية الحديثة

إن التطور التقني الذي عصف في الحياة الحديثة له وضوح الأثر في تنوع الوسائل التعليمية الحديثة وتعددتها، ومع اختلاف أنواع وسائل التعليم الحديثة لا ضير من الاستفادة منها، وتسخيرها في خدمة التعليم الشرعي، على اختلاف أنواع تلك الوسائل التعليمية الحديثة بما يناسب مجالات التعليم الشرعي في عرضه وبيانه، ومن تلك الوسائل التعليمية الحديثة ما يلي:

الوسيلة الأولى: الوسائل التعليمية المرئية، هي وسيلة عظيمة النفع، تخاطب عددا كبيرا من الجمهور، بأقل كلفة، وبأسرع وقت، ومستخدمها يضم في أسلوب عرضه لهدفه كثيرا من الوسائل التعليمية التقليدية عند التواصل مع الجمهور، ومن صورها:

¹⁵ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (22820)، ج 37، ص 476.

¹⁶ مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، حديث رقم (1017)، ج 4، ص 2059.

¹⁷ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (18928)، ج 31، ص 251.

أولاً: التلفاز: فهو يسهم في عملية التعليم على نطاق واسع، ويخاطب جميع شرائح المجتمع، ويصل أثره إلى أكبر عدد ممكن، وقد استخدمه الجزائريون كأداة للإعداد والتدريب فكان له فاعلية وأثر واسع في حصد النتائج، وبأقل التكاليف¹⁸.

ثانياً: الفيديو: قال جونز عنه: أنه يعطي المعلم معلومات كثيرة في وقت قصير، ويزيد المعلومات العلمية عند الطالب الذي يعاني من الضعف في القراءة، ويحفز المتعلمين، ويوضح المعلومات الصعبة¹⁹.

ثالثاً: الألياف الضوئية الإلكترونية: تتميز بقدرتها على البث المرئي لمسافات بعيدة، ونقل البيانات، ونقل الصور من الأماكن الصغيرة الضيقة التي يصعب الوصول إليها إلى شاشات العرض.

الوسيلة الثانية: الوسائل التعليمية السمعية، هي وسيلة تعليمية عظيمة الأثر في تقريب البعيد ومخاطبة القريب، دون إحداث أثر سلبي على كثير من المخاطبين بهذه الوسيلة بتعطيلهم عن ممارساتهم الطبيعية لأعمالهم، فتوجيهها ضمن صورها لخدمة التعليم الشرعي ونشره بين الأفراد أمر في غاية الأهمية، ومن صورها:

أولاً: التسجيلات الصوتية: والتي لها الأثر في حفظ المعلومات، ونقلها، واستفادة السامع منها، والرجوع لها مرة بعد مرة، وذلك باستخدام المسجل.

ثانياً: الإذاعة: فهي تخاطب جميع شرائح المجتمع، ولها القدرة على نشر الأخبار والمعارف والثقافة، فتوصل هدفها المراد للمستمع بأقل كلفة، وبدون قطعه عن عمله، من خلال استخدام المذياع.

ثالثاً: الهاتف: وسيلة التخاطب والتواصل السمعي بين الأفراد، وإبداء الرأي وأخذ المشورة، وإن تباعدت المسافات بينهم.

¹⁸ ولیم بلات، التعليم بواسطة تلفزيون القمر الصناعي في الدول النامية، التربية الجديدة المجلد الأول، العدد الثالث، عام 1974، ص 14-41.

¹⁹ الفالح: ناصر بن عبد الرحمن، أثر استخدام أفلام الفيديو في تدريس العلوم على التحصيل والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول متوسط في مدينة الرياض، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والعربية والإنسانية، السعودية، العدد 4 عام 2004م، ص 38.

الوسيلة الثالثة: وسائل التخزين الالكتروني للمعلومات، هي وسيلة تمثل مرجعا أساسيًا للباحثين في المجال الشرعي؛ لأنها تحتوي على كم هائل من التراث العلمي الذي يصعب الوصول إليه لكثير من الباحثين عن طريق جمع الكتب، أو زيارة المكتبات العامة التي تفتقد لكثير من تلك المراجع العلمية، ومن صورها:

أولاً: البرامج التعليمية المخزنة على القرص الصلب في الكمبيوتر، وتشمل جميع التخصصات.

ثانياً: أقراص الليزر وهي: أشبه بالكتاب، فتحتفظ بكم هائل من المعلومات، يسهل الوصول إلى المعلومة فيها والتعامل معها، سواء بالقراءة أو الكتابة.

ثالثاً: الأقراص المدمجة الذاكرة الضوئية: فتستخدم لتخزين الصور والأصوات.

رابعاً: الأقراص المضغوطة: وهي لنقل المعلومات المحتفظ بها من حاسوب لآخر والتعامل مع مضمونها، والرجوع لها عند الرغبة في ذلك.

الوسيلة الرابعة: وسائل التعليم المكتوبة: هي التي تمكن المتعلم بالاحتفاظ بكم هائل من المعلومات دون أن يشغل ذلك حيزاً مادياً واسعاً، ومن صورها: الكتب الالكترونية (PDF)، والمجلات والجرائد.

الوسيلة الخامسة: وسائل تعلم المهارات: هي وسيلة هامة في التعليم الشرعي، لأن كثيراً من طلاب العلم يحول بينهم وبين الوصول لتلك المهارات كثيراً من الصعوبات كبعد المسافة، والإمكانات المادية، فتلك البرامج تشكل وسيلة اكتساب المهارة والحصول عليها، وهي تختلف من علم لآخر، ومن صورها: برامج حساب الفرائض، وبرامج حساب الزكاة.

الوسيلة السادسة: وسائل التواصل الالكتروني: هي وسيلة هامة للعامة – غير المتخصصين في مجال العلم الشرعي – في التواصل مع ذوي الاختصاص الشرعي للوصول للحكم الشرعي خاصة فيما يختص في مجال الإفتاء، وهي تمتاز بالتيسير في الحصول على المعلومة، وسرعة نشرها بين المتعلمين، كمواقع البحث الالكتروني الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي على اختلاف أشكالها.

المبحث الثالث: أهمية الوسائل التعليمية

إن تنوع الوسائل التعليمية وعدم اقتصرها على الوسائل القديمة منها، بل الاستفادة من التقدم الحضاري في ابتكار وسائل تعليمية حديثة، ل ذو أهمية عظمى في تحديد معيار الوسيلة التعليمية المناسبة للعملية التعليمية، وذلك لارتباطها بالهدف العام، والسلوك عند المتعلم من جراء استخدامها، لتدعيم الموقف التعليمي بالفاعلية والنشاط، باستخدام الأجهزة الحديثة والبرامج الالكترونية التي تحتاج إليها في العرض²⁰.

فقال النبي ﷺ: " الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها "²¹، فكان مما لا بد منه الإشارة إلى بيان أهمية استخدام الوسائل التعليمية في التعلم، من خلال تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب تتعلق بأهمية استخدام الوسائل التعليمية بالنسبة للمعلم، والمتعلم، وللعملية التعليمية، وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: أهمية استخدام الوسائل التعليمية للمعلم

المعلم المحور الأول في عملية التعليم، قال القلا: إنه يتطلب من المعلم أن يستخدم وسائل التعليم والإعلام، ونظم المعلومات استخداما فعالا حتى يتمكن من نقل هذا المخزون الهائل من المعلومات إلى الناشئة بوسائل تقنية عالية الفاعلية، وقليلة الكلفة²².

واستخدام المعلم للوسائل التعليمية أهمية عظمى في مجال التعليم الشرعي، تتبين في الآتي:

أولاً: معالجة مشكلة النقص في أعداد الهيئة التدريسية في عدد من التخصصات الشرعية²³، كالنقص في المعلمين المؤهلين لتعليم علم الفرائض.

ثانياً: توجيه الطلاب ومساعدتهم في تنويع خبرتهم، وتنمية قدرتهم على التفكير العلمي، والابتكار والكشف عن كل ما هو جديد²⁴، بتعلم علم المنطق مثلاً.

²⁰ البزاز: عبد الله حكمت، أثر الوسائل التعليمية في إكساب بعض مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، عام 2000م، ص 120 - 121.

²¹ ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، دار إحياء الكتاب العربي، حديث رقم (4169)، ج 2، ص 1395.

²² القلا: فخر الدين، دراسة ميدانية لاستخدام الفيديو في القطر العربي السوري، مجلة المعلم العربي، وزارة التربية، دمشق، العدد الثاني، عام 1983م، ص 2.

²³ الطريح: سالم، التعلم عن بعد والتعلم الالكتروني - التجربة العربية، شركة الكتاب للنشر والتوزيع، الكويت، عام 2004م، ص.

²⁴ حسن: محمد صديق محمد، التعلم الذاتي والوسائل التعليمية، مجلة التربية، قطر، العدد 113، عام 1995م، ص 76.

ثالثاً: سهولة وسرعة تدريب أكبر عدد من المتعلمين في نفس الوقت؛ لتعدد الوسائل التعليمية باستخدام الأجهزة الحديثة²⁵.

رابعاً: إمكانية الإشراف على أعداد المتعلمين عن بعد وتوجيههم²⁶.

المطلب الثاني: أهمية استخدام الوسائل التعليمية للمتعلم

المتعلم المحور الثاني في العملية التعليمية، واستخدامه للوسائل التعليمية بالغ الأهمية في التعليم الشرعي، ويظهر في الآتي:

أولاً: الوسيلة التعليمية تهيئ للمتعلم بيئة تعليمية تقلل من تشتته وعدم انتباهه، مقارنة بالعملية التعليمية العادية (التقليدية) وذلك بسبب المؤثرات المختلفة التي تسيطر على العملية التعليمية²⁷.

ثانياً: مراعاة الوسائل التعليمية الحديثة للفوارق الفردية بين المتعلمين، فيتخير المتعلم ما يناسبه من تلك الوسائل التعليمية²⁸.

ثالثاً: الوسيلة التعليمية تنمي لدى المتعلم حب الاستطلاع، وتخلق في نفسه رغبة التحصيل والمثابرة على التعلم بشوق، مستعملاً حواسه بالطريقة التي تناسبه²⁹.

رابعاً: الوسيلة التعليمية تعدل سلوك المتعلمين، وتنمي الاتجاهات العلمية لديهم.

خامساً: الوسيلة التعليمية تساعد على الإلمام بجميع مجالات المعرفة المختلفة.

سادساً: الوسيلة التعليمية ترتب أفكار المتعلمين، وتنمي قدراتهم.

المطلب الثالث: أهمية استخدام الوسائل التعليمية في العملية التعليمية

²⁵ البزاز، أثر الوسائل التعليمية في إكساب بعض مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض، ص 120 - 121.

²⁶ البزاز، أثر الوسائل التعليمية في إكساب بعض مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض، ص 36.

²⁷ حسن، التعليم الذاتي والوسائل التعليمية، ص 76.

²⁸ العريني: عبد الرحمن بن سليمان، اتجاهات حديثة في تقنية التعليم، رسالة الخليج العربي، السعودية، عام 1989، ص 172.

²⁹ كلش: مرهان، أثر الوسائل التعليمية في إكساب بعض مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، عام 2000م، ص 53.

الوسيلة التعليمية المحور الثالث للعملية التعليمية، لكونها الأداة التي تخرج من خلالها المادة التعليمية لتكون أكثر حيوية وواقعية، وأهمية استخدام الوسائل التعليمية في التعليم الشرعي، وتوضح في الآتي:

أولاً: مراقبة تطور المتعلمين، وتصحيح مسارهم الخاطئ³⁰.

ثانياً: تحول العملية التعليمية إلى متعة، وتعطي المتعلم شيئاً من الحرية في التعليم³¹.

ثالثاً: أنها أداة لحفظ المعلومات بصورة دقيقة، والرجوع إليها مرة أخرى.

رابعاً: الرقي بالعملية التعليمية، من خلال الحوافز التي تعطى للهيئة التدريسية، لترتقي بالأساليب التي تستخدمها في التعليم، من خلالها إعداد أفضل الوسائل التعليمية، التي تحفز المتعلم على طلب العلم والرقي به في المجال التعليمي.

خامساً: الوسيلة التعليمية تساعد في رسوخ المعلومة في ذهن المتعلم، وتجذب انتباهه³².

سادساً: الوسيلة التعليمية توضح الفكرة للمتعلم بأسرع مما لو عرضت الفكرة عن طريق الكلام المجرد.

المبحث الرابع: معوقات استخدام الوسائل التعليمية الحديثة

فما سبق بيانه لأنواع الوسائل التعليمية القديمة منها والحديثة، وما يرتبط بهما من أهمية في العملية التعليمية بالنسبة للمعلم والمتعلم ضمن التعليم الشرعي، إلا أنه يظهر مع ذلك كله عدداً من المعوقات التي تحول دون الاستفادة من الوسائل التعليمية بشكل كامل لتطوير سبل التعليم الشرعي والارتقاء به في شتى مجالاته، من جل تحقيق الغاية المرجوة منه والمتمثلة في قول النبي ﷺ: " نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه غيره، فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه "³³، ومن تلك المعوقات ما يلي:

أولاً: النقص الواضح من حيث وجود الاستعدادات المناسبة لاستخدام الوسائل التعليمية في الميادين التعليمية³⁴.

ثانياً: عدم القدرة على التعامل مع الوسائل التعليمية الحديثة من قبل المتعلمين.

³⁰ العربي، اتجاهات حديثة في تقنية التعليم، ص 172.

³¹ العربي، اتجاهات حديثة في تقنية التعليم، ص 172.

³² البراز، أثر الوسائل التعليمية في إكساب بعض مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض، ص 120 - 121.

³³ ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (21590)، ج 35، ص 467.

³⁴ كلش: مرهان، أثر الوسائل التعليمية في إكساب بعض مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض، ص 54.

ثالثاً: صعوبة إعداد البرامج التعليمية المرتبطة بالوسائل التعليمية الحديثة بما يتناسب مع طبعة كل تخصص من التخصصات.

رابعاً: عدم إمكانية توفر الأجهزة الحديثة والبرامج التعليمية في جميع المراكز التعليمية كالجامعات والمعاهد والمدارس؛ للكلفة العالية لذلك.

خامساً: خشية بعض المعلمين من إخفاقهم جراء استخدامهم للبرامج التعليمية الحديثة أمام طلابهم³⁵.

سادساً: قلة الدورات التدريبية وورش العمل التي تعنى بالمعلمين في مجال تأهيلهم لاستخدام الوسائل التعليمية الحديثة³⁶.

سابعاً: غياب الارتياح المهني للعديد من المعلمين ونقص أدائهم بسبب تدني ميولهم الشخصي واستعداداتهم الذاتية تجاه مهنة التدريس، وبذلك يصعب الربط الوثيق بين الارتياح المهني من جانب، وبين استخدامه السليم للأساليب الحديثة ضمن الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم لتحسن أدائه من جانب آخر³⁷.

النتائج

أولاً: الوسائل التعليمية الحديثة هي أداة بيئة التعليم والتعلم الإلكتروني بجميع وسائله، المرئية والمسموعة والمكتوبة.

ثانياً: الوسائل التعليمية تنمي الاتجاهات الفكرية لدى المتعلم، مما تبعث فيه روح التجديد في استخدام أفضل الوسائل التعليمية للارتقاء في توصيل المعلومة بأيسر الطرق وأسهلها.

ثالثاً: تدعيم مراكز مصادر المعلومات وتزويدها بالمواد التعليمية اللازمة والفنيين المختصين.

رابعاً: تشجيع المعلمين على التخلي عن أساليب التعليم التقليدية في العملية التعليمية بقدر الإمكان، والتوجه نحو الأساليب الحديثة باستخدام وسائلها.

³⁵ الفريج: سعاد عبد العزيز، التعلم عن بعد ودوره في تنمية المرأة العربية، ورقة بحثية لمنتدى المرأة العربية والعلوم والتكنولوجيا، القاهرة، عام 2005م، ص 163.

³⁶ الفريج، التعلم عن بعد ودوره في تنمية المرأة العربية، ص 163.

³⁷ الفريج، التعلم عن بعد ودوره في تنمية المرأة العربية، ص 165.

التوصيات

أولاً: إقامة الندوات والدورات التأهيلية للمعلمين للتعرف على كل ما يستجد من وسائل تعليمية حديثة، وطرق التعامل معها.

ثانياً: توفير أعداد كافية من الأجهزة التعليمية اللازمة للمؤسسات التعليمية من جامعات ومدارس ومراكز.

ثالثاً: وضع مواد إجبارية واختيارية يتم التعاطي في مضمونها مع التطورات العصرية التي تؤهل الخريجين للتعامل مع والتطور العصري.

رابعاً: وضع الحوافز المشجعة على ابتكار البرامج التعليمية في مختلف التخصصات.

المراجع

البزاز: عبد الله حكمت، أثر الوسائل التعليمية في إكساب بعض مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، عام 2000م.

البقاعي: إبراهيم بن عمرو بن حسن، مقاصد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، عام 1408هـ - 1987م.

الحمروني: مصباح أبو القاسم فرج، أثر الوسائل التعليمية في تطوير العملية التعليمية في رياض الأطفال، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية، عام 2014م.

الطريح: سالم، التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني - التجربة العربية، شركة الكتاب للنشر والتوزيع، الكويت، عام 2004م.

عبد الكريم: سعد خليفة، أثر أساليب التدريس الحديثة على الارتياح المهني والاداء لدى معلمي العلوم، مجلة التربية العلمية، مصر، العدد الخامس، عام 2010م.

العريني: عبد الرحمن بن سليمان، اتجاهات حديثة في تقنية التعليم، رسالة الخليج العربي، السعودية، عام 1989.

الغلا: فخر الدين، تقنيات التعليم والوسائل التعليمية، منشورات جامعة دمشق، الطبعة الخامسة، عام 1994م.

الغلا: فخر الدين، دراسة ميدانية لاستخدام الفيديو في القطر العربي السوري، مجلة المعلم العربي، وزارة التربية، دمشق، العدد الثاني، عام 1983م.

كلش: مرهان، أثر الوسائل التعليمية في إكساب بعض مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض، رسالة ماجستير،
جامعة دمشق، عام 2000م.

وليم بلات، التعليم بواسطة تلفزيون القمر الصناعي في الدول النامية، التربية الجديدة المجلد الأول، العدد الثالث،
عام 1974.